تمظهرات الثقافة الأسرية في الصحافة الإلكترونية: دراسة تحليلية

Manifestations of Family Culture in Electronic Journalism:Analytical study

أ/ شتوان مراد[1]-2.أ/بوعموشة هاجر

1- جامعة محمّد الصديق بن يحي-جيجل-الجزائر

2- جامعة محمّد الصديق بن يحي-جيجل-الجزائر

تاريخ الاستلام: 2021/08/28؛ **تاريخ المراجعة**: 2021/09/01؛ **تاريخ القبول**: 2021/10/31

ملخص:

تتناول هذه الدراسة التحليلية موضوع الثقافة الأسرية وتمظهراتها في المجلة الإلكترونية "الشروق العربي" الجزائرية من حيث الشكل والمضمون، ونهدف من خلالها إلى الكشف عن الطريقة التي تتم بها معالجة القضايا والأحداث التي تندرج في إطار هذا الموضوع، وذلك بتسليط الضوء على مدى الاهتمام الذي توليه المجلة لموضوع الثقافة الأسرية، ومعرفة طبيعة اللغة والقوالب الصحفية التي تستخدمها في التحرير، والكشف على طبيعة القضايا الأسرية والقيّم والأهداف التي تسعى إليها من وراء تناولها لموضوعات الثقافة الأسرية.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى أنّ اهتمام مجلة "الشروق العربي الإلكترونية" بموضوع الثقافة الأسرية كان بدرجة متفاوتة من شهر لآخر، وأن أغلب مادتها الصحفية جاءت في شكل قالب التحقيق الصحفي، كما تبين لنا أنّ معالجة المجلة لموضوع الثقافة الأسرية كان بهدف التوعية والنصح والإرشاد من خلال الترويج لمجموعة من القيّم الإيجابية والعمل على ترسيخها في المجتمع، مع لفت الانتباه لبعض القيّم السلبية والعمل على محاربتها وإيجاد البدائل لها.

الكلمات المفتاحية: تمظهرات؛ الثقافة الأسرية؛ الصحافة الإلكترونية.

Abstract:

This analytical study brings a sight into the family culture, as well as its manifestations in « Echourouk Al rabi» online in both aspects form and content, therefore we are looking to detect the method that had been used in dearling with some issues and facts wich aresimilar to the framework of our topic in its electronic version, furthermore we aim to define the nature of language and the press templates that had been used through the writing process, in the other hand we are aiming to reveal the nature of cases family culture, values and goals of the journal analysis.

This study found that the interest of the magazine "Echorouk Al-Arabi" in the subject of family culture was varying from monthly, and most of its press content was in a template of investigative journalis in addition the magazine's dealing of the subject of family culture was aimed at raising awareness, advising by promoting a range of positive values and working to encourage them between the members of the society, at the end highlighting on some negative values and working to erase them and find some alternatives for that.

Keywords: manifestations / familly culture / Electronic-press.

* المؤلف المرسل: الإيميل: bouamouchahadjer123@gmail.com

مقدمة:

تعد الصحافة الإلكترونية أحد مظاهر الإعلام الجديد الذي ظهر في السنوات القليلة الماضية نتيجة للتطور التكنولوجي الهائل الذي عرفه ميدان الإعلام والاتصال، وقد كان لهذا التطور التكنولوجي الأثر الكبير على حياة الأفراد والمجتمعات حيث شهدت هذه الأخيرة تطورات وتغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية عميقة مست جميع الجوانب الحياتية للأفراد والمجتمعات، ويعتبر الإعلام بشقّيه التقليدي والإلكتروني أحد العوامل الرئيسة التي ساهمت إحداث هذه التحولات التي عرفها المجتمع ولعل أهم أسبابها السيل الجارف للرسائل الإعلامية المتعددة والمتنوعة التي يتعرض لها الأفراد في كل زمان ومكان.

وتعتبر وسائل الإعلام سواء كانت تقليدية أو إلكترونية مؤسسات اجتماعية تقوم بمجموعة من الوظائف المجتمعية تتمحور في الغالب في تشكيل وتكوين الرأي العام والتأثير عليه وتوجيهه نحو مختلف القضايا والموضوعات، لذلك نجدها تختار رسائلها الإعلامية بعناية فائقة ودقة متناهية من أجل تحقيق مختلف الأهداف التي تصبوا إليها، ويعتبر موضوع الثقافة الأسرية من الموضوعات التي تثير اهتمام وسائل الإعلام بصفة عامة، لكونه موضوعا هاما يتعلق بمؤسسة اجتماعية تعتبر اللبنة الأساسية في تشكيل المجتمع والمسؤولة على تحقيق التنمية والتطور والاستقرار والتوازن بداخله.

والصحافة الإلكترونية على غرار باقي الوسائل الإعلامية الأخرى تهتم بمثل هذه المواضيع التي تصب في صميم المجتمع في محاولة منها لضبط وتوجيه سلوكيات وتصرفات الأفراد وتحديد العلاقات فيما بينهم وحيال مختلف المواقف والأحداث والقضايا التي قد يتعرضون لها في حياتهم العائلية والاجتماعية على حد سواء، لذلك نجدها تخصص مساحات عير صفحاتها الالكترونية لهذا الموضوع ومختلف القضايا والحوادث التي تندرج في إطاره داخل المجتمع، مما جعلنا نهتم بإجراء هذه الدراسة للكشف عن الطريقة والكيفية التي يتم معالجته بها عبر صفحات الصحف والمجلات الإلكترونية باتخاذ مجلة "الشروق العربي" في شقها الإلكتروني مثالا عن ذلك، وذلك بالتركيز على تقديم قراءة تحليلية لمجموعة من فئات الشكل وفئات المضمون الخاصة بهذه المجلة، والتي وقع اختيارنا عليها خصوصا نظراً لتنوع موضوعاتها ولشعبيتها داخل المجتمع الجزائري، ولكونها مجلة عريقة على مستوى الصحافة الوطنية حيث تمتلك نسخة ورقية بدأت في الصدور مع مطلع تسعينيات القرن الماضي.

1- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

من بين الوظائف والأدوار الاجتماعية لوسائل الإعلام التقليدية منها والجديدة وظيفة "نقل التراث الاجتماعي عبر الأجيال"، فحسب "هارولد لازويل" عالم السياسة الأمريكي وأحد مؤسسي علم الإعلام والاتصال فإن: "وسائل الإعلام تعمل على تمرير القيم والتقاليد من الأجيال السابقة إلى الأجيال التالية". (مكاوي والسيد، 1998، صفحة 71)

والثقافة الأسرية هي جزء من ثقافة المجتمع أو التراث الاجتماعي الذي أصبح توارثه وتناقله عبر الأجيال يتم عن طريق وسائل الإعلام في المجتمعات العصرية، بعد أن كانت هذه العملية تتم عن طريق التفاعل والاتصال المباشر بين الأفراد في المجتمعات التقليدية.

ويرتبط مفهوم الثقافة الأسرية بالأسرة التي تعتبر اللبنة الأساسية والنواة الصلبة التي تتشكل منها المجتمعات، ويعهد إليها مهمة الحفاظ على ثقافته وهويته وضبط سلوكيات أفراده لتأمين استقراره. "فالأسرة مؤسسة اجتماعية تشد كل شخص معتدل يريد أن يبحث عما يستفيد منه في حياته الأسرية، فتتكون لدى الفرد الثقافة الأسرية التي بها يتحمل المسؤولية الاجتماعية في الحرص على هذا الكيان المهم في بناء المجتمع الحضاري". (المركز الدولي للأبحاث والدراسات(مداد)، 2012)

والأسرة الجزائرية على غرار باقي الأسر في المجتمعات العربية والغربية تمتلك ثقافتها الخاصة التي تتكون من مجموع المعايير، والأعراف، والقيم، والعادات، والمبادئ، التي تضبط وتوجه تصرفات وسلوكيات الأفراد حيال مختلف المواقف والموضوعات التي تعترضهم ضمن الحياة الاجتماعية، وذلك وفق ما يضمن مصالحهم من جهة ووفق ما يضمن توازن واستقرار وتطور المجتمع من جهة أخرى.

ونظراً لأهمية موضوع الثقافة الأسرية في حياة الأفراد والمجتمعات، تخصص وسائل الإعلام برامج عديدة ومتنوعة من حيث الشكل والمضمون لتمرير رسائل إعلامية تهدف إلى الترويج والتعريف بمكوناتها ومحتوياتها من أجل تعزيزها وترسيخها في الأوساط الاجتماعية.

وعطفا على ما سبق وملاحظتنا كباحثين لاهتمام الصحافة الإلكترونية بموضوع الثقافة الأسرية، ارتأينا أن نقوم بهذه الدراسة للتعرف والكشف على مظاهر وتجليات هذه الأخيرة في ظل هذا الصنف من أصناف وسائل الإعلام الجديدة التي ما فتئت تتطور وتنتشر وتجد لنفسها مكانا في الساحة الإعلامية على المستويين الوطني والدولي، وذلك بالتطبيق على مجلة "الشروق العربي" نسختها الإلكترونية وإجراء دراسة تحليلية على عينة من أعدادها، وقد قامت هذه الدراسة على الإشكالية الرئيسية التالية:

- **كيف تعالج مجلة الشروق العربي موضوع الثقافة الأسرية عبر صفحات أعدادها المختلفة من حيث الشكل والمضمون؟**

وللإجابة على هذه الإشكالية أحالتنا الضرورة الأكاديمية إلى صياغة التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ماهي درجة اهتمام مجلة الشروق العربي الالكترونية بموضوع الثقافة الأسرية؟
2. ما هو المستوى اللغوي الذي تستخدمه مجلة الشروق العربي في تحريرها لموضوع الثقافة الأسرية؟
3. ما هي القوالب الصحفية التي اعتمدتها مجلة الشروق العربي في تناولها لموضوع الثقافة الأسرية؟

4. ما هي طبيعة الموضوعات التي ركزت عليها مجلة الشروق العربي في تناولها لموضوع الثقافة الأسرية؟
5. ما هي الأهداف التي تسعى إليها مجلة الشروق العربي من وراء تطرقها لموضوع الثقافة الأسرية؟
6. ما طبيعة القيم التي تروج لها مجلة الشروق العربي من خلال معالجتها لموضوع الثقافة الأسرية؟

2- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة في كونها تعالج موضوع مهم في حياة الأفراد والمجتمعات وهو موضوع الثقافة الأسرية، وذلك من ناحية تمظهرات هذا الموضوع في وسائل الإعلام الجديد وبالضبط في الصحافة الإلكترونية، التي ظهرت نتيجة التطور التكنولوجي الهائل الذي شهده المجال الإعلامي على غرار باقي المجالات الاجتماعية الأخرى وغيرها، وذلك من خلال تسليط الضوء على مجلة "الشروق العربي" الجزائرية في نسختها الإلكترونية، وتقديم قراءة تحليلية لمحتويات عينة من أعداد هذه المجلة للكشف على الكيفية التي تعالج بها موضوع الثقافة الأسرية من حيث الشكل والمضمون.

3- **أهداف الدراسة:**

نسعى من وراء إجراء هذه الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف هي كالآتي:

1. التعرّف على الكيفية التي عالجت بها مجلة الشروق العربي الإلكترونية موضوع الثقافة الأسرية.
2. الكشف عن درجة اهتمام مجلة الشروق العربي بموضوع الثقافة الأسرية.
3. معرفة مستوى اللغة المستخدم من طرف المجلة في معالجتها لموضوع الثقافة الأسرية.
4. التعرّف على أنواع القوالب الصحفية المعتمدة من طرف مجلة الشروق العربي في تناولها لموضوع القافة الأسرية.
5. معرفة الموضوعات التي ركزت عليها مجلة الشروق العربي عند التطرق لموضوع الثقافة الأسرية.
6. التعرّف على الأهداف التي تسعى إليها مجلة الشروق العربي الإلكترونية من وراء معالجتها لموضوع لثقافة الأسرية.
7. الكشف عن القيم التي تضمنتها المادة الصحفية لمجلة الشروق العربي والمتعلقة بموضوع الثقافة الأسرية.

4-مفاهيم الدراسة:

4-1- الثقافة:

-**لغة:** تعني في اللغة العربية كما ورد في قاموس المحيط الحذق والفهم السريع، وثقف ثقفا ثقافة: أي صار حاذقا، حفيظا، فطنا. وورد في لسان العرب: ثقف الشيء أسرع في تعلمه. (الحديدي، 2007، صفحة 149)

-**اصطلاحا:** يعرف **تايلور** الثقافة بجانبيها المادي والمعنوي "هي كل مركب يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف والعادات والإمكانات المادية وغير المادية التي يحصل عليها الفرد باعتباره عضوا في المجتمع". (جبلي، 2003، صفحة 6)

4-2- الأسرة:

–لغة: هي أهل الرجل وعشيرته ورهطه الأدنون، لأنه يتقوى بهم. (ابن المنظور، صفحة 20)

– اصطلاحا: يرى أرسطو أنّ: "الأسرة أول اجتماع تدعو إليه الطبيعة، حيث ينظر إلى الأسرة على أساس وظيفتها وتحقيق وإشباع الدوافع الأولية للأفراد واستمرار بقاء الأفراد من جهة أخرى"(الفرج، 2006، صفحة 30)

كما تعرّف أيضا بأنّها:" رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفال، وقد تكون أكبر من ذلك قد تضم أفراد آخرين كالأجداد والأطفال وبعض الأقارب، على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال". (الغزة، 2000، صفحة 20)

–إجرائيا: هي مؤسسة اجتماعية تعتبر اللبنة الأساسية التي يتشكّل منها المجتمع، تتكون في الغالب من الزوج والزوجة والأبناء، وقد تتوسع لتشمل بعض الأقارب كالجد والجدة. يعيشون تحت سقف واحد وفق نظام وأحكام وضوابط عرفية تضمن استمرار العلاقة بينهم والسير الحسن لها من أجل بلوغ أهداف نفسية معنوية واجتماعية.

4-3- الثقافة الأسرية:

–اصطلاحا: يشير مفهوم الثقافة الأسرية إلى "جزئين أساسيين؛ الأسرة كجزء من النظام العام ينتقل من خلاله التراث الثقافي للطفل، والأسرة كنمط ثقافي هي طرق المعيشة والتفكير التي تميزها بعلاقة الزوج بالزوجة وعلاقة الأولياء بالأبناء والصغار بالأجداد". (جاد، 2004، صفحة 59)

كما تعرّف أيضا بانّها:" التراث الاجتماعي المعقّد الذي يولد فيه الطفل ويتربى، وهي بذلك أحد المحددات الأساسية لتكوين الشخصية الإنسانية، وإذا كانت الثقافة تقوم بتحديد الشخصية فإنّها تقوم بذلك نتيجة لطبيعة هذه الفترة من حياة الطفل الذي يتقبل هذه الثقافة ويتشرّبها دون تردد ودون تساؤل أو اعتراض". (أبو القاسمي، 2017، صفحة 161)

–إجرائيا: يقصد بالثقافة الأسرية في هذه الدراسة: كل المعايير والأحكام والأعراف والتقاليد والقيم والأخلاق التي يكتسبها الفرد من محيطه الأسري الذي ينشأ فيه ويعيش في كنفه والتي تحدد طبيعة علاقاته به، وتضبط وتوجه سلوكياته ومواقفه نحو مختلف المواقف والموضوعات التي تعترضه ضمن حياته الاجتماعية العادية، والتي تضمنتها وتعبّر عنها محتويات صفحات مجلة الشروق العربي الإلكترونية في أعدادها الست الأخيرة من سنة 2020.

4-4- الصحافة الإلكترونية:

–اصطلاحا: تعرّف بأنّها:" الصحيفة التي يتم إصدارها ونشرها عبر شبكة الأنترنت وتكون على شكل جرائد مطبوعة على شاشات الحاسبات الالكترونية، تغطي صفحات جديدة وتشمل المتن والصور والرسوم والصوت والصورة والحركة. (عبد الواجد، 2007، صفحة 99)

كما تعرّف أيضا بأنّها:" عبارة عن منشور الكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة، ويتم قراءتها من خلال جهاز الكمبيوتر، وغالبا ما تكون متاحة عبر شبكة

الأنترنيت، والصحيفة الالكترونية غالبا ما تكون مرتبطة بصحيفة مطبوعة. وقد لا يتم وضع ترقيم للصفحة الالكترونية وخاصة حينما يتم تحديث محتواه في فترات زمنية متقاربة تصل في بعض الصحف العالمية إلى عشر دقائق، ولكنها تشير إلى تاريخ وساعة آخر تعديل فيما تنشره". (حجاب، 2007، صفحة 131)

–إجرائيا: المقصود بالصحافة الإلكترونية في هذه الدراسة هو: أعداد مجلة الشروق العربي الجزائرية في نسختها الإلكترونية، والتي يتم بثها وإصدارها عبر شبكة الإنترنت إلى جمهور إلكتروني غير محدد جغرافيا، وإتاحة الفرصة له للتفاعل مع مادتها الصحفية واسترجاع الأرشيف الخاص بها وقت ما شاء.

5- منهج الدراسة:

استخدمنا في دراستنا منهج تحليل المحتوى الذي يعرّف بأنه "منهج للبحث العلمي، يستخدم في مجالات بحثية متنوعة، وعلى الأخص في علم الإعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها، من حيث الشكل والمضمون تلبية للاحتياجات المصاغة في تساؤلات البحث وفروضه الأساسية طبقا للتصنيفات التي يحددها الباحث، وذلك بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك، إما في وصف هذه المواد الإعلامية أو لاكتشاف الخلفية الفكرية والثقافية والسياسية التي تنبع منها الرسالة الإعلامي، أو التعرّف على مقاصد القائمين بالاتصال من خلال الكلمات والجمل، والرموز والصور، وكافة الأساليب التعبيرية شكلا ومضمونا، وذلك بشرط أن تتم عملية التحليل بصفة منتظمة، ووفق أسس منهجية ومعايير موضوعية، وأن يستند الباحث إلى الأسلوب الكمي بصفة أساسية". (أبراش، 2009، صفحة 191)

وقد تم استخدام هذا المنهج في هذه الدراسة من خلال تقديم الباحثان لقراءة تحليلية لمحتويات صفحات عينة من أعداد مجلة الشروق العربي الإلكترونية، من أجل الكشف والتعرّف على الكيفية التي تعالج بها موضوع الثقافة الأسرية. وذلك من خلال تحليل وتفسير وقراءة ما يوجد بين السطور بالتركيز على مجموعة من فئات الشكل والمضمون التي يمكن من خلالها استنباط الطريقة التي تعالج بها المجلة موضوع الثقافة الأسرية.

6- أدوات جمع البيانات:

اعتمد الباحثان في جمع البيانات من مجتمع الدراسة على أداة "استمارة تحليل المحتوى"، والتي تعرّف بأنّها: "أداة التحليل التي يصممها الباحث لتساعده في جمع البيانات المطلوبة ورصدها لإيجاد معدلات تكرارها، وتحتوي في العادة على الفئات الرئيسية التي سيشملها التحليل وعلى عناصرها الفرعية بحيث توضع جميعا في عمود يقع في يمين الصفحة، ويليها عدد من الأعمدة تبيّن درجة تواجد كل عنصر منها في المحتوى الذي يجري تحليله، وهي أداة مفيدة للباحث فهي تساعده على استكمال عناصر التحليل من جهة وتجعل عمله منظما وهادفا من جهة ثانية".(دوقان، كايد، وعدس، 2015، صفحة 142)، وقد اشتملت استمارة تحليل المحتوى الخاصة بهذه الدراسة على أربعة محاور جاءت كالآتي:

– المحور الأول: يحتوي على بيانات عامة حول مجلة الشروق العربي الإلكترونية.

–المحور الثاني: يحتوي على بيانات خاصة بفئات شكل المجلة محل التحليل مثل: فئة درجة اهتمام المجلة بالموضوع، فئة اللغة المستخدمة، فئة القوالب الصحفية.

– **المحور الثالث:** يحتوي على بيانات خاصة بفئات مضمون المجلة محل التحليل مثل: فئة الموضوعات، فئة القيم، فئة الأهداف.

– **المحور الرابع:** خاص بالملاحظات.

وبعد تشكيل استمارة تحليل المحتوى والدليل الخاص بها، تم عرضها على لجنة من الأساتذة المتخصصين في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية بغية تحكميها، وبعد الانتهاء من عملية التحكيم شرعنا في عملية تفريغ البيانات وتبويبها في جداول بسيطة خاصة بفئات الشكل والمضمون محل التحليل بغية تحويل البيانات الكمية المتحصل عليها من صفحات المجلة حول موضوع الثقافة الأسرية إلى بيانات ومعلومات كيفية من خلال تقديم قراء تحليلية وتفسيرية لها وفق السياق الاجتماعي العام لها.

وقد اعتمد الباحثان "**وحدة الموضوع**" كأداة رئيسية لعد وقياس وتحليل مضمون صفحات مجلة "الشروق العربي" والتي تحوي مادة صحفية متعلقة بموضوع الثقافة الأسرية، وتعتبر هذه الوحدة أكبر وحدات تحليل المضمون، وهذه الوحدة عبارة عن جملة او عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل.

– مجتمع الدراسة وعينته:

يعرّف مجتمع الدراسة بأنه: "جميع أفراد الظاهرة المقصود دراستها، في حين يقصد بالعينة الجزء الذي يتم اختياره من المجتمع لتطبيق الدراسة عليه وفي الدراسات الإنسانية بما في ذلك دراسات الإعلام والاتصال لا يتم اللجوء إلى اختيار عينة من المجتمع إلا في حالة تعذر تطبيق الدراسة على كل أفراد المجتمع". (الجيزان، 2004، صفحة 71)، ويتمثل مجتمع هذه الدراسة في أعداد مجلة "الشروق العربي" الإلكترونية الصادرة في عام 2020، والمقدّر بـ 12 عدداً لكون المجلة شهرية فلكل شهر عدد خاص به.

وقد لجأ الباحثان لأسلوب المعاينة لحصر مفردات مجتمع الدراسة، وذلك باعتماد الطريقة القصدية أو العينة القصدية التي تعرّف بأنّها" :العينة التي يختارها الباحث عن قصد بسبب وجود دلائل على أنّها تمثل المجتمع الأصلي، وذلك من خلال توافر البيانات اللازمة في أفراد هذه العينة". (حمدي، 2017، صفحة 107)

وتمثلت عينة هذه الدراسة في الأعداد الست الأخيرة للمجلة محل الدراسة من عام 2020 وهي: أعداد كل من شهر جويلية، أوت، سبتمبر، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر. وقد قام الباحثان باعتماد العينة القصدية لأن؛ الأعداد المختارة تتميز وتتصف بجميع صفات المجتمع الكلي للدراسة، ولأنها تخدم مباشرة أهداف الدراسة لأنّها تحوي مادة صحفية تتناول موضوع الثقافة السرية، بالإضافة إلى ظروف متعلقة بعمل الزمن جعلت الباحثان يلجآن لأسلوب المعاينة بدل أسلوب المسح الشامل لكل مفردات مجتمع البحث.

8- الدراسة التحليلية:

8-1- بيانات عامة حول مفردات عينة التحليل:

تعد مجلة "الشروق العربي الإلكترونية" من بين المجلات الرائدة في الجزائر في ميدان الصحافة الإلكترونية، فهي مجلة تعنى بجميع الموضوعات والقضايا الهامة والمستجدة على الساحة الوطنية وحتى الإقليمية والتي تثير اهتمام الرأي العام في شتى المجالات، وهي مجلة دورية تصدر كل شهر. وتتشكل مفردات عينة هذه الدراسة من الأعداد الستة الأخيرة من عام 2020، وهي الأعداد الخاصة بكل من شهر جويلية، أوت، سبتمبر، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر. وقد احتوت هذه الأعداد على موضوعات من مختلف المجالات من بينها موضوع الثقافة الأسرية الذي يشكل محور هذه الدراسة التحليلية، حيث جاءت المادة الصحفية الخاصة به في شكل قوالب صحفية متنوعة ومتعددة على غرار باقي الموضوعات التي تطرقت إليها مفردات عينة التحليل التي تحتوي على أركان ثابتة وتتميز بطريقة إخراج منفردة وخاصة.

8-2- قراءة في فئات الشكل المتعلقة بموضوع الثقافة الأسرية ضمن مفردات عينة الدراسة: (فئات كيف قيل؟).

– قراءة في عدد الموضوعات الخاصة بالثقافة الأسرية:

أظهرت الدراسة التحليلية أنه يوجد تفاوتا في مستوى اهتمام المجلة بموضوعات الثقافة الأسرية حيث تراوحت ما بين ثلاثة عناوين وثمانية عناوين تتعلق بموضوع الثقافة الأسرية، وقد حاز شهر ديسمبر على حصة الأسد من اهتمام مجلة التحليل بموضوعات الثقافة الأسرية وذلك بنسبة قدرت بـ(25,8%).

ويمكن تفسير هذه الأرقام بالقول أن مجلة "الشروق العربي الإلكترونية" تولي اهتماما بدرجة مقبولة بموضوع الثقافة الأسرية لأنها تطرقت إليه في كل الأعداد التي تمثل عينة الدراسة، خاصة إذا قارنا ذلك بعدد صفحات المجلة ومضمونها الذي يشتمل على موضوعات وقضايا في مختلف الميادين والمجالات، وذلك يعود لحرص القائمين على المجلة على تغطية ومواكبة كل الحوادث والمستجدات التي تهم الرأي العام، وتخصيص مساحة معينة لكل مجال من أجل ضمان إخراج وإصدار أعداد متنوعة وتلبي حاجيات ورغبات الجمهور المستهدف، الذي ينتمي إلى فئات وشرائح اجتماعية مختلفة الأذواق والاهتمامات.

– اللغة المستخدمة في تحرير المادة الخاصة بموضوع الثقافة الأسرية:

كشفت الدراسة التحليلية أن المستوى اللغوي الذي حرّرت به موضوعات الثقافة الأسرية عبر مجلة الشروق العربي الالكترونية هو اللغة العربية الفصحى وذلك بنسبة (67,74%)، وهذا راجع إلى أن اللغة الأولى التي تحرر بها جميع الأخبار والموضوعات في مجلة التحليل هي اللغة العربية الفصحى باعتبارها اللغة الرسمية وفقا للسياسة التحريرية، غير أن هذا لم يمنع من وجود مزيج بين اللغة العربية واللهجة المحلية في متن موضوعات التحليل، حيث سجلنا نسبة تقدّر بـ(29,03%) خاصة بالموضوعات التي طرحت بمزيج من اللغة العربية واللهجة المحلية، ككلمة "عجوزتي" التي تحمل دلالة أم الزوج حسب اللهجة الجزائرية وكذلك كلمة "الوساطة" التي تشير إلى المحسوبية حسب الدلالة المحلية الجزائرية. ويستعمل غالبا هذا الخليط من اللغات واللهجات المحلية على وجه الخصوص في الموضوعات التي تتطرق إلى سرد قصص واقعية على لسان أصحابها، والدخول في تفاصيل وحيثيات لمختلف التجارب المباشرة التي عاشها أبطال هذه

القصص فيعمد الصحفي إلى الإبقاء على بعض الكلمات والعبارات الواردة باللهجة المحلية عن قصد، وذلك بغية إعطاء قوة أكبر للمعنى والعمل على إيصاله بأحسن الطرق إلى المتلقي، وتفادي أي تشويه قد يلحق بالنص الأصلي نتيجة لإعادة صياغته باللغة العربية الفصحى.

-القوالب الصحفية للمادة الصحفية الخاصة بموضوع الثقافة الأسرية:

بينت الدراسة التحليلية أن القالب الصحفي الذي اعتمدت عليه مجلة "الشروق العربي الالكترونية" في معالجة موضوعات الخاصة بالثقافة الأسرية هو "التحقيق الصحفي" وذلك بنسبة مئوية قدّرت بـ(51.61%)، ويعود ذلك إلى طبيعة الموضوع في حد ذاته التي تحتاج إلى طرح عميق يحيط بكل حيثياته، نظرا لتشعب موضوعات هذه الأخيرة التي تمس شرائح عديدة كالأطفال والوالدين وغيرهما، ومن ثم إعطاء معلومات أوسع تحتوي كل أبعادها ومؤشراتها بصورة تمكن القارئ الالكتروني من الوقوف على معالم الثقافة الأسرية وحصرها بصورة شاملة، ومنه تحقيق وظيفة التوعية والتثقيف والتفسير والتأثير على الرأي العام. ويلعب عامل الوقت دورا مهما في اختيار القالب الذي يقدم به الموضوع، وبما أن مجلة الشروق العربي الالكترونية هي مجلة شهرية الصدور فهذا يتيح للصحفي ومحرر الموضوع المزيد من الوقت للغوص في سبر أغوار موضوعات الثقافة الأسرية، وعدم الاكتفاء بالقالب الخبري البسيط بل يتجاوزه إلى استخدام الأنواع الصحفية التحليلية التي تحتاج مزيدا من الوقت والعناء، على غرار قالب التحقيق الصحفي الذي يشتمل على باقي الفنون الصحفية الأخرى كالخبر والحديث والرأي والكاريكاتير وغيرها.

وبالرغم من أن أغلبية موضوعات الثقافة الأسرية جاءت في قالب التحقيق الذي يجمع بين القوالب الأخرى، فقد تميز التناول الصحفي لهذه الموضوعات في مجلة التحليل بغياب التنوع في الجانب الشكلي والإخراجي مبرزاً بذلك قصوراً واضحاً في السياسات التحريرية للمجلة، وتقديم المضمون الصحفي الالكتروني بشكل يحاكي المضمون الصحفي المطبوع، والاكتفاء بتقديمها في شكلها التقليدي مع عدم تكييفها مع النمط التقني الجديد فتصبح الصحف الالكترونية بهذا المعنى وعاء لمضامين الصحف المطبوعة، ويقول "جونثون دوب "في هذا الصدد "إن الشكل الرئيس المتبع في الغالبية العظمى من الصحف الالكترونية هو إعادة تقديم المواد المطبوعة التي سبق نشرها، مضافا إليها عناصر أخرى مثل تطبيقات الوسائط المتعددة وإمكانيات الربط والإحالة عن طريق الوصلات، وهو ما يطلق عليه repackage".(السنوسي، 2017، صفحة 18)، وهذا ما لاحظنا غيابه تماما في كل موضوعات المجلة بشكل عام وموضوعات الثقافة الأسرية على وجه الخصوص، وهو ما يطرح إشكال كبير في الصحافة الالكترونية الجزائرية، أو بالأحرى هل تكتفي الصحافة الالكترونية بالاعتماد على الوسيط التقني حتى تصح التسمية أم تذهب إلى أبعد من هذا شكلا ومضمونا؟

3-8- قراءة في فئات المضمون المتعلقة بموضوع الثقافة الأسرية ضمن مفردات عينة الدراسة: (فئات ماذا قيل؟).

– طبيعة الموضوعات المتعلقة بالثقافة الأسرية في محتويات عينة التحليل:

كشفت الدراسة التحليلية أن مجلة الشروق العربي الالكترونية طرحت العديد من الموضوعات التي تعنى بالثقافة الأسرية ولكنها ركزت في معالجتها الصحفية على الموضوعات الاجتماعية المتمثلة في العنف الأسري ضد الطفل، وكذلك العنف الزوجي وذلك بنسبة قدرت بـ(25.80%) لكل منهما، ويمكن تفسير هذه النسبة باهتمام مجلة الشروق العربي الالكترونية بنشر مضامين توعوية إرشادية للمتلقي الافتراضي، خاصة ما تعلق منها بطرق التعامل مع الأبناء دون اللجوء إلى العنف اللفظي أو الجسدي، وهذا خلال الظروف الاستثنائية التي يعيشها العالم بشكل عام والجزائر بشكل خاص والمتمثلة في فترة الحجر الصحي وحظر التجول للوقاية من وباء فيروس كورونا كوفيد- 19، مما أدى إلى توتر العلاقات الزوجية والعائلية نتيجة التواجد في فضاء مغلق ولفترات طويلة، حيث تساهم هذه الظروف في زيادة الاحتقان والتوتر بين الزوجين لأسباب تافهة تؤدي إلى حالات عنف ومشاكل أسرية تمتد للطفل والزوجة وكل أعضاء الأسرة المتواجدين في نفس المكان. وفي هذا الإطار تؤكد شبكة وسيلة للدفاع عن حقوق المرأة أنّ: "الحجر المنزلي للوقاية من كورونا حوّل حياة بعض النساء الجزائريات إلى جحيم حيث ارتفعت وتيرة العنف ضدهن". (سليماني، 2020)، وتطرقت مجلة التحليل إلى جانب موضوعات العنف الأسري الموجه ضد الطفل والعنف الزوجي إلى موضوعات أخرى، كترشيد الاستهلاك وهذا يدخل في إطار الثقافة الاقتصادية التي يجب أن تتحلى بها ربات البيوت من أجل تسيير أمثل لميزانية الأسرة.

وتطرقت المجلة محل الدراسة كذلك في مادتها الصحفية إلى تصنيفات تندرج في إطار موضوع الثقافة الأسرية في شقه الأخلاقي (التحرش الجنسي، اغتصاب الأطفال، والخيانة الزوجية)، وذلك بدرجة ونسبة مئوية متساوية قدّرت بـ(6.45%) لكل صنف، وذلك ما يمكن تفسيره بحرص المجلة على الاهتمام بالجانب الأخلاقي الهام والضروري لنمو وتطور واستمرار العلاقات الأسرية، من خلال تخصيص مساحة لتناوله وتغطيته من أجل تنوير الرأي العام وتوجيهه لأخد التدابير والاحتياطات اللازمة لتفادي الوقوع في الخطأ، والقيام بسلوكيات منافية للعرف والأخلاق من شأنها التأثير بالسلب على الأسرة

-الأهداف التي تسعى إليها المجلة من وراء معالجتها لموضوع لثقافة الأسرية:

كشفت الدراسة التحليلية عن أهداف متعددة تسعى مجلة "الشروق العربي الإلكترونية" لتحقيقها من وراء معالجتها لموضوع الثقافة الأسرية عبر صفحات مختلف أعدادها التي شكلت عينة هذه الدراسة، ويعتبر هدف "التوعية والإرشاد" أبرز هذه الأهداف حيث احتل المرتبة الأولى بنسبة مئوية تقدّر بـ(51.61%)، يليه في المرتبة الثانية هدف "الإعلام والإخبار" بنسبة مئوية تقدّر بـ(29.03%)، بالإضافة إلى أهداف أخرى تمثلت في: الإثارة وجذب القراء.

ويمكن تفسير هذه النسب والأرقام بكون المجلة تسعى إلى نشر الوعي في الأوساط الأسرية والاجتماعية بغية تفادي السلوكيات التي من شأنها أن تؤثر على السير الحسن للعلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، مما سينعكس بالسلب على

السير الحسن للعلاقات الاجتماعية بصفة عامة ولذلك تميل إلى استخدام أسلوب النصح والتوعية عند معالجتها للقضايا المتعلقة بموضوع الثقافة الأسرية، خاصة إذا كانت هذه الموضوعات سلبية وتهدد أمن واستقرار الفراد داخل الأسرة والمجتمع. كذلك الشأن بالنسبة للهدف الإعلامي والإخباري الذي ينبثق من صميم الوظائف المجتمعية لوسائل الإعلام اتجاه المجتمع، باعتبارها تمثّل وحدة من وحدات البناء الاجتماعي العام التي تقوم بوظائفها من أجل الحفاظ على استقرار وتوازن هذا البناء (المجتمع)، خاصة إذا علمنا أنّ هذه المجلة تنتمي لمجمع الشروق الإعلامي الذي يتمتع بشعبية كبيرة في المجتمع بمختلف فروعه المختلفة في مجال الصحافة والإعلام، ويساهم في عملية تشكيل وتوجيه الرأي العام الوطني نحو مختلف القضايا والموضوعات الاجتماعية وغيرها في المجالات الحياتية الأخرى.

-القيّم التي تضمنتها المادة الصحفية المتعلقة بالثقافة الأسرية:

-القيم الإيجابية التي روجت لها وعززتها داخل المجتمع:

توصلت الدراسة التحليلية إلى أن مجلة "الشروق العربي الإلكترونية "ممثلة في أعداد هذه الدراسة تسعى لترويج وترسيخ وتعزيز مجموعة من القيّم الإيجابية المتنوعة من خلال مادتها الصحفية المتعلقة بموضوع الثقافة الأسرية، فبعد تحليل طبيعة الموضوعات والقضايا التي تمت معالجتها في الموضوع السابق ذكره، استطعنا تحديد ومعرفة مجموعة من القيّم الإيجابية التي احتوت عليها مفردات عينة الدراسة، وإن كانت درجة ظهورها متفاوتة لكنها متقاربة، وتبرز قيمة "التحدي والتضحية "من أجل التغلب على الصعاب والمشاكل كقيمة اجتماعية في المرتبة الأولى بنسبة مئوية تقدّر بـ(21.04%)، تليها قيمة "الجود والعطاء"، وقيمة "الأدب والتربية"، وقيمة "الحب والمودة"، في المرتبة الثانية بنسبة مئوية تقدّر بـ(15.78%) لكل قيمة، بالإضافة إلى مجموعة من القيّم الإيجابية الأخرى مثل: الإيثار، الوقاية، الأخوة، الوفاء، التي سعت المجلة محل التحليل إلى الترويج لها وتعزيزها داخل المجتمع الجزائري.

ويمكن تفسير هذه النسب والأرقام بالقول أن المجلة باعتبارها مؤسسة إعلامية واجتماعية بالدرجة الأولى، تسعى إلى التأثير في الرأي العام وتوجيهه والمساهمة في تربية وتكوين الأجيال من خلال الترويج لهذه القيّم الإيجابية في الأوساط الأسرية بالدرجة الأولى، مما يساهم في تشكيل ثقافة أسرية سليمة تتميز بقوة ومتانة العلاقة بين أفرادها، مما ينعكس بالإيجاب على المجتمع باعتبار العائلة أو الأسرة هي النواة الأولى في بناء وتشكيل المجتمعات، فالأسرة إذا كانت تمتلك مقومات ثقافية تضبط وتوجه سلوكيات أفرادها وتحدد علاقاتهم ببعضهم البعض وعلاقاتهم بالآخرين ستساهم لا محال في تحقيق التنمية الاجتماعية وخلق التوازن والاستقرار داخل المجتمع الذي تنتمي إليه، أما إذا كانت الأسرة متفككة ولا تمتلك قواعد وأعراف تضبط سلوكيات وتصرفات أفرادها، فذلك سيؤدي حتما إلى حدوث خلل وفوضى بداخلها من جهة وداخل المجتمع من جهة أخرى.

- القيّم السلبية التي روجت لها المجلة وتسعى للقضاء عليها:

أظهرت الدراسة التحليلية أن مجلة "الشروق العربي الإلكترونية" كان لها دوراً كبيراً في إبراز قيّم سلبية كثيرة شائعة في الوسط الأسري والاجتماعي على حد سواء، وقد تجلى ذلك من خلال القضايا التي تطرقت لها عند معالجتها لموضوع الثقافة الأسرية في المجتمع الجزائري، حيث برزت قيمة "العنف" بأنواعه المختلفة (العنف ضد الأطفال، العنف ضد المرأة،...) في صدارة هذه القيم السلبية بنسبة مئوية تقدّر بـ(48.38%)، تليها قيمة "الظلم والتعسف" في المرتبة الثانية بنسبة قدّرت بـ(16.12%)، وغيرها من القيّم السلبية الأخرى التي احتوت عليها مادة التحليل مثل: الابتزاز، الإدمان، الجشع، تحرر المرأة، الانتقام.

ويمكن تفسير هذه الأرقام والنسب المئوية بالقول أنّ المجلة محل التحليل ومن خلال ترويجها لهذه القيّم السلبية التي تنخر جسد الأسرة الجزائرية والمجتمع بصفة عامة، تريد دق ناقوس الخطر الذي يهدد تماسك واستقرار الأسر والمجتمع، ولفت انتباه الجهات المختصة والمسؤولة على تكوين وتربية الأجيال لإعادة النظر في السياسات التي أدت إلى ظهور مثل هذه السلوكيات الدخيلة على المجتمع الجزائري المحافظ والمنافية لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وذلك من أجل إيجاد البدائل والآليات المناسبة لتنشئة الأفراد تنشئة نفسية واجتماعية سوية وسليمة، لأن الشخص الذي يعنّف أفراد أسرته بطريقة أو بأخرى ويعتدي عليهم هو شخص لا يمتلك ثقافة أسرية تقيد وتضبط وتوجه سلوكياته وتصرفاته، ومنه وجب محاربة هذه القيّم والقضاء من خلال تسليط الضوء عليها لتوعية الأفراد بخطورتها بالتطرق للانعكاسات والمخلفات السلبية التي تنتج عنها على مستوى الأسرة والمجتمع، والعمل على إيجاد بدائل لها تعوّضها وتحل محلها كقيّم التسامح والعفو والتعاون والرحمة وغيرها من القيّم الإيجابية التي تساهم في ترقية وتحسين العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة.

نتائج الدراسة: توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج يمكن ذكرها كالتالي:

1. تولي مجلة الشروق الالكترونية اهتماما بدرجة متفاوتة بموضوعات الثقافة الأسرية بين أشهر السنة وهذا ما يشير إلى غياب استراتيجية واضحة المعالم في تغطية الأحداث ومعالجة المواضيع التي لها علاقة مباشرة بالأسرة، إضافة إلى التجاهل التام لمختلف المناسبات والأيام الوطنية والعالمية التي تصب في هذا الجانب.
2. تحرر موضوعات الثقافة الأسرية عبر مجلة الشروق الالكترونية باللغة العربية الفصحى باعتبارها اللغة الرسمية، غير أن هذا لم يمنع من وجود لغات ولهجات محلية بغية إعطاء قوة أكبر للمعنى والعمل على إيصاله بأحسن الطرق إلى المتلقي.
3. جاءت موضوعات الثقافة الأسرية في قالب التحقيق الصحفي، في إشارة واضحة إلى حرص مجلة الشروق العربي الالكترونية على تمكين القارئ من الوقوف على معالم الثقافة الأسرية وحصرها بصورة شاملة.

4. ركزت مجلة الشروق العربي الالكترونية على الموضوعات الاجتماعية المتمثلة في العنف الأسري ضد الطفل وكذلك العنف الزوجي، وهو ما يؤكد حرص المجلة على نشر مضامين توعوية إرشادية للمتلقي الافتراضي خاصة ما تعلق منها بطرق التعامل مع الأبناء، وتحقيق الانسجام العائلي دون اللجوء إلى العنف اللفظي أو الجسدي.

5. سعت مجلة الشروق العربي الالكترونية من وراء التطرق لموضوعات الثقافة الأسرية إلى التوعية والإرشاد بمختلف الموضوعات التي تمس الأسرة.

6. أفرزت موضوعات الثقافة الأسرية محل التحليل جملة من القيم الإيجابية والسلبية نذكرها في ما يلي:

-تمثلت القيم الإيجابية في التحدي والتضحية بصفة رئيسية، بالإضافة إلى الجود والعطاء والأدب والتربية والحب والمودة والإيثار والوقاية والأخوة والوفاء، وهي كلها قيم حميدة تساهم في تشكيل ثقافة أسرية سليمة تزيد من تلاحم واستقرار الأسرة والمجتمع على حد سواء.

-تمثلت القيم السلبية في العنف بمختلف أنواعه بشكل كبير بالإضافة إلى الظلم والتعسف، وكذلك الابتزاز والادمان والجشع وتحرر المرأة والانتقام، وهي في مجملها قيم خبيثة منافية لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف تنخر جسد الأسرة الجزائرية والنظام الاجتماعي ككل.

خاتمة:

عكست هذه الدراسة تمظهرات الثقافة الأسرية في الصحافة الالكترونية متخذة مجلة الشروق العربي الالكترونية مثالا عن ذلك، وخلصت هذه الدراسة إلى أن مجلة التحليل تقوم بجهود واضحة في تنمية وتعزيز الثقافة الأسرية عبر صفحاتها الالكترونية، لكنها لم تصل بعد إلى الخطاب المطلوب الذي لم يواكب التطور الحاصل في مجال التقنية واكتفى بتقديمه في شكله التقليدي بوعاء إلكتروني. وعليه نوصي بما يلي:

-العمل على تفعيل وتطبيق التقنيات المستحدثة التي تتميز بها الصحافة الالكترونية، كالوسائط المتعددة والخدمات التفاعلية والنص الفائق وأشكال التحرير الالكتروني والإخراج.

-صياغة استراتيجية واضحة لمعالجة موضوعات الثقافة الأسرية وفق خطة منهجية علمية، لإعطاء الموضوع أهميته ومكانته المناسبة.

-التنويع في القوالب الصحفية المستخدمة في الصحافة الالكترونية وعدم اقتصارها على التحقيق والتقرير، وضرورة مواكبتها مع الشكل الالكتروني الجديد.

-التنويع في طبيعة موضوعات الثقافة الأسرية وعدم حصرها في مضامين العنف الأسري والزوجي، باعتبار أن الثقافة الأسرية أشمل من هذا بكثير.

قائمة المراجع:

1. ابراهيم خليل أبراش. (2009). المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
2. ثريا السنوسي. (2017). ملامح الثقافة الأسرية في الإعلام الجديد-دراسة تحليلية على مجلة الأسرة السعيدة. الإعلام والمجتمع العربي (23)، 1-26.
3. جمال الدين ابن المنظور. (بلا تاريخ). لسان العرب. لبنان: دار صادر للنشر والتوزيع.
4. حسن عماد مكاوي، وليلى حسين السيد. (1998). الاتصال ونظرياته المعاصرة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
5. سعد حسين الغزة. (2000). الإرشاد الأسري. عمان: المكتبة الثقافية للنشر والتوزيع.
6. عبد الواحد أمين رضا. (2007). الصحافة الإلكترونية. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
7. عبيدات دوقان، عبد الحق كايد، وعبد الرحمان عدس. (2015). البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
8. علي عبد الرزاق جبلي. (2003). المجتمع والثقافة والشخصية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
9. فايز مُحَمَّد الحديدي. (2007). ثقافة تربوية. عمان: دار أسامة للنشر.
10. مُحَمَّد الفاتح حمدي. (2017). منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال، دروس نظرية وتطبيقات. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
11. مُحَمَّد بن عبد العزيز الجيزان. (2004). البحوث الإعلامية، أسسها، أساليبها، مجالاتها. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.
12. مُحَمَّد جواد أبو القاسمي. (2017). نظرية الثقافة. (حيدر نجف، المترجمون) بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.
13. المركز الدولي للأبحاث والدراسات (مداد). (13 أفريل،2012). تم الاسترداد من الثقافة الأسرية مسؤولية اجتماعية: https://medadcenter.com/articles
14. منى مُحَمَّد علي جاد. (2004). التربية البيئية. عمان: دار المسيرة للنشر.
15. منير مُحَمَّد حجّاب. (2007). وسائل الاتصال نشأتها وتطورها. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
16. وجيه حسين الفرج. (2006). التنشئة الاجتماعية للطفل ما قبل المدرسة. عمان: مؤسسة ورق للنشر والتوزيع.
17. وهيبة سليماني. (02 فيفري, 2021 .(الشروق أونلاين .تم الاسترداد من الحجر الصحي يرفع معدلات العنف الأسري وسط الجزائريين https://www.echoroukonline.com